الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

"بعض التصريحات حولت الأنظار عن الفاعل الحقيقي"

منقارة: ألا يمكن أن يكون الدافع للاغتيال عدم اصطفاف الحريري مع المعارضة؟

□ بيروت - «الحياة»

■ استغرب وزير التربية والتعليم العالي الدكتور سامي منقارة بعض التصريحات التي رافقت استشهاد الرئيس رفيق الحريري، واعتبر «ان أصحابها وكأنهم بذلك يحولون الأنظار عن الفاعل الحقيقي».

وقال أمس: «من المستغرب، بل من المستهجن ما صدر ويصدر عن البعض من تصريحات وبيانات حول الحادث الجلل، لأنها تصب في شحن النفوس وإثارة العواطف الطائفية بل والمذهبية مع ما من شأن ذلك أن يساهم في تحقيق الأهداف التي رمى إليها المتآمرون على لبنان».

وأضاف: «لذلك نتساءل كما يتساءل العقلاء في لبنان، إلى ماذا يرمي هؤلاء بتصريحاتهم وبياناتهم، فيوزعون الاتهامات جزافاً هنا وهناك وكأنهم يريدون تحويل الأنظار عن المجرمين الحقيقيين الذين اعتدوا على لبنان عبر اغتيال المرحوم الرئيس الحريري محاولين استغلال الأمر محلياً لغايات شخصية. ألا يدرك هؤلاء أنه ما من لبناني، بل وعربي، إلا وللرئيس الحريري موقع له في قلبه ووجدانه؟ وهل يعتقد هؤلاء أنهم وحدهم الحريصون على حياة الرئيس الشهيد؟ ألا يعلم هؤلاء أن الذين يحبون الرئيس الحريري ويقدرونه ويحترمونه ليسوا فقط ممن كانوا يستفيدون منه مالاً أو حصلوا بدعمه على مناصب وزارية؟ ألا يعلم هؤلاء أن الرئيس الشهيد لم يكن ليقبل بما يدلون به وما هم يفعلون باسمه، لأن تصرفاتهم إنما تسيء إليه وإلى اللبنانيين الكثيرين الذين أحبوه لشخصه من دون أن يتحلقوا حوله وينهلوا من خيراته، حتى ولو كانوا أحياناً على اختلاف معه في وجهات النظر حول بعض الأمور».

وتابع: «هل أن اتهام السلطة وأركانها يشفي غليلهم ويحقق لهم مكاسب انتخابية في معركة قريبة يحاولون فيها المتاجرة بالدماء الزكية التي استشهدت من اجل لبنان وليس من أجلهم أو من أجل مصالحهم؟ وإذا كانوا يعتبرون أن السلطة هي المسؤولة عن الحادث ألا يعلمون أن منهم من كان على رأس السلطة عندما استشهد الرئيس رشيد كرامي؟ وأنه عندما اغتيل الوزير إيلي حبيقة كان الشهيد رفيق الحريري رئيساً للحكومة وكان معظم أركان المعارضة اليوم وزراء في حكومته؟ وانه عندما استهدف الوزير حمادة للاغتيال بالطريقة نفسها التي أودت بحياة الرئيس الحريري، كان هذا الأخير رئيساً للحكومة ولا يمكن أن يقبل بحصول ما حصل سواء لمروان حمادة أو لأي إنسان؟».

وسأل الوزير منقارة: «ألم يسمعوا ما أدلى به أحد الخبراء الألمان، أن هذه العملية تتطلب تقنيات لا تتوافر إلا للولايات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المتحدة الأميركية واسرائيل؟ أوليست هذه العملية تتشابه كثيراً مع العمليات التي نفذتها إسرائيل بحق عدد من قادة المقاومة في لبنان وفي سورية؟ ألا يمكن أن يكون الدافع إلى اغتيال الرئيس رفيق الحريري عدم اصطفافه مع المعارضة؟ وتصريحاته تفيد أنه ملتزم باتفاق الطائف وبكل مندرجاته، وعدم الأخذ بما تسعى إليه المعارضة من أهداف تحاول إخراج لبنان من بيئته العربية؟ وهل اصبح الرئيس الشهيد رفيق الحريري أقرب لأعضاء «قرنة شهوان» ومن يماثلهم في التوجه السياسي من رفاقه في النضال الوطني من اجل وحدة لبنان وعروبته، فيطلب إليهم عدم المشاركة في التشييع أو القيام بواجب التعزية، في حين يتصدر خصومه الحقيقيون مجالس العزاء!...».

وقال: «وهل كان يقبل الرئيس الشهيد أن يتحدث باسمه من كان منذ فترة وجيزة يناصبه العداء فيطلب إلى من توافقوا معه على الدوام في نهجه القومي ألا يحضروا إلى قصر الشهيد حزناً على افتقاده في هذه الظروف الصعبة. وهل من المقبول أن يستغل البعض استشهاد الرئيس الحريري لجعله مناسبة لزيادة الانقسام بين اللبنانيين، وإفساح المجال للمتآمرين على لبنان أن يحققوا أهدافهم الدنيئة، في حين كان الشهيد على الدوام، بحسه الوطني عامل تقارب وتفاهم بينهم لا سيما في الملمات الخطيرة؟».

وأردف: «من الطبيعي أن يمتزج شعور اللبناني بالحزن على غياب الرئيس الحريري مع شعوره بالألم العميق، عندما يرى أن الذين كان يفترض بهم التحلي بالحكمة في هذا الظرف العصيب فيكونون على مستوى هذا الحدث الأليم الذي أصاب كل لبناني بل كل عربي في الصميم، يراهم يستغلون المصاب لتنفيس أحقادهم الشخصية فلا يقيمون للموت حرمة ولا يحفظون للرئيس الراحل مكانة».

وتساءل منقارة: «هل كان المأتم الشعبي بمستوى الرئيس الراحل فلم يتمكن ذووه من الاقتراب من مكان الدفن للصلاة عليه مع جموع المشيعين وفي غياب لعشرات الرؤساء الذين أعربوا عن رغبتهم في الحضور للمشاركة في مراسم الدفن ثم اعتذروا، بعد أن علموا بأجواء الاحتقان التي تسببت فيها المواقف المتشنجة التي أطلقها من يدعون حبهم للرئيس الشهيد؟».

ورأى «أن ما يزيد في حزن اللبنانيين أن عدداً كبيراً من هؤلاء يعتبرون أنفسهم قادة البلاد ومنقذي الوطن، ولكن أنى لهم أن يكونوا كذلك وقد سقطوا في أول امتحان أمام وعي اللبنانيين الأوفياء الذين يعرفونهم ويعرفون مسارهم الحقيقي ويميزون بين الصادق في حزنه وبين المتاجر بدم الرئيس الحريري».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية